كلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا • وفي رواية لاحمد
عنه فوالذي ابتلاني ببصري لقد رايت عيون الما تخرج من بين اصابعه كامثال
العيون فتوضوا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة • وظاهر الروايات ان الما نبع من
نفس اللحم الكائن في الاصابع وهو ما صححه النووي وجزم به غيره واعلم ان السد
قليل ما يكاد يتاتى مع رتبة فانه المتفرد بايجاد المعدوم ما من غير اصل بعظمه
في رواية عند جماعة انه فعل ذلك مرة من غير ما لكن اسند حتى يتبين اي
بالسنة ووضع صلى الله عليه وسلم يده فيها فنبعت عيون الما واما الثاني
فهو مسلم انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار
فمن جاها فلا يمس من مايها شيا حتى اتي فسبق رجلان ومساه قبل ان ياتي صلى
الله عليه وسلم فسبهما ثم اغترفوا له قليلا منها فغسل به وجهه ويديه ثم صب
الغسالة في العين فجرت العين بما كثير ثم قال يا معاذ يوشك ان طالت بك
حياة ان ترى ما هاهنا قد ملا بساتين وعمرانا • وفي رواية الموطا وغيره فانفجر
من الما ماله حس كحس الصواعق • وصح عن مقاتل في بعض رواية ان العطش اشتد
بهم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه
فيشربه ويجعل الباقي على كبده فساله ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان يدعو لهم فقال
صلى الله عليه وسلم اتحبون ذلك قال نعم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم يرجعها
حتى سالت السما فانسكبت فملئوا ما معهم من انية ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدوها
جاوزت العسكر • وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين مرة امرهم
بوضع سهم من كنانته في محل الما ففاض ومرة بوضع يده الشريفة في الركوة
فجعل الما يفور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم • ومن اوصافها ايضا انه
اثمر النخل في عام اي في سنة غرسها اي بسبب مس تلك الراحة الكريمة

غرسه

لذلك

لذلك النخل في قصة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه التي ذكرها اصحاب السير
ابن هشام وابن سيد الناس وغيرهما وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة اتاه سلمان وآمن به وكان مسترقا فامره صلى الله عليه وسلم ان يكاتب
سيده فكاتبه على غرس ثلثماية ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية
ذهبا ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي
فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما ماتت منها واحدة بل اثمرت كلها
في عامها • وفي رواية تو خفت منها واحدة فقلعها صلى الله عليه وسلم واعادها
فساوت البقية فاداها وبقي عليه الذهب فجا للنبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة
دجاج من ذهب من بعض المعادن فاعطاها صلى الله عليه وسلم فقال واين
تقع هذه مما علي قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيودي بها عنك
فوزن لهم منها اربعين اوقية • ومن اوصافها ايضا انه سبحت بها اي في
راحته صلى الله عليه وسلم الحصبا اي الحصى كما رواه البزار والطبراني في
الاوسط وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض
صلى الله عليه وسلم حصيات فسبحن في كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل
فناولهن ابا بكر فسبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها
الحاضرون فلم تسبح مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام والحفاظ
العسقلاني ليس لحديث تسبيح الحصى الا طريق واحدة مع ضعفها لكنها مشهور
عند الناس انتهى نعم اخرج البخاري من حديث ابن مسعود كنا ناكل مع النبي
صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي فتح الباري عن الشفا
انه صلى الله عليه وسلم مرض فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح
تنبيه تسبيح الجماد كالطعام والحصا معناه ان الله تعالى خلق فيه اللفظ

الودي كغني صغار الفسيل ق

١٣٢

Copyright © King Saud University